

الباب الرابع التحليل الداخلي لقصة "ليالى الفجر"

سبق لنا بحث التحليل الداخلي فى الباب الثالث، ونحن الآن فى صدر
تحليل قصة "ليالى الفجر" تحليلاً داخلياً.

الفصل الأول موضوع القصة

وأما الموضوع ي هذه القصة فهو عن الدينية أو الألوهية كما ذكر فى
هذه القصة أن مريا تطلب الدين بعقلها ولنظر إلى النص التالى :
"ربما اقتنعت بكثير من المبادئ الدينية التى شرحها القس لها...
واستراح قلبها لأنها علمت يقيناً لهذا الكون حالق ومدبر... لكن مقوله
القس بأنهم صلبوا السيد المسيح من أجل إرضاء الرب... أثارت
تساؤلات كبيرة هدمت الكثير من المعانى الدينية، وكان ذهنها الصغير
سؤال كبير: وهل يعقل أن يعذب الولد لإرضاء الولد كما يزعمون.¹
أين أذهب بمطارق الأسئلة... ومفجرات العواطف التى تكاد أن تمزقني؟
وكانت لى أشواق علوية لا أدري لها كنها ولا معنى...

¹ الحلو أم حسان، ليالى الفجر (الرياض: مؤسسة اسام النشر، الطبعة الأولى، 1418 هـ) ص 11

تكررت زيارتي للكنيسة فإرداد بعدي الروحي عنها ... والمغالطات كثيرة، والإيمان يجب أن يكون استسلاما بعيدا عن المناقشات الواعية المدركة المقنعة... علمت وقتها أن أم المسيح تدعى مريم...²

بعد جهد شاق وبحث مضني وجدت (ماريا) كهفا صغيرا بعيدا عن عين العابثين... فقررت أن تسكن هذا الكهف وتتأمل خلق الله بهدوء نفس واطمئنان سريرة، كانت (ماريا) تنظر من قمة الجبل إلى السماء البعيدة، وتتساءل : أين تنتهي هذه السماء؟ ما أعظم خالقها، من أنا في هذا الفضاء الواسع؟ أنا ذرة غبار هائمة في هذا الكون المحيط بي، أم أنا أقل من ذلك بكثير؟... كانت تشعر بقرارة نفسها أن حجمها أقل من ذرة هباء... لكن روحها وفكرها صعد إلى الفضاء الواسع الرحيب... وتعود لتقول لنفسها... أنت إنسانة كرمك الخالق بهذا العقل ... إذن لا بد أن يكون لك دور ورسالة ... وإلا ما قيمة عقلك؟؟³

وروحي مرفرفة في العلياء ... لا بد أن يكون لي دور ورسالة وأنا رزقت هذه الروح ... لا يستحيل أن أترك سدى أطرق أبواب الهوى وكانت تبصر السائرين على ظهره الراكبين لسفنهم وتواربهم ليلا ونهارا، وربما رأت مع لحظات الغروب بعض الكائنات البحرية، فتتملكها الدهشة والرغبة والخوف من هذا المخلوق العظيم.⁴

"ونظرت إلى الأشياء حولها نظرة استعلاء وكأنها تقول لها أجل أنت خلقت لخدمتي وأنا غيرك تماما لي دور غير دورك ورسالة غير

² نفس المراجع، ص. 12

³ نفس المراجع، ص. 25

⁴ الحلوم أم حسان، ص. 28

رسالتك!!... فليت الورقة التي بين يديها عليها ترى حرفا واحدا على ظهرها يفتح أما مها عوالم من نور... لكنها لم تر شيئا، فحزنت... حزنا شديدا على ذلك الكتاب الذي وصف بأنه هدى للمتقين.... أتراها حزينة لأن ذلك الكتاب احترق أم لأنها لم تقترب منه سابقا، لم تكن تدري أنها نائمة بجوار كنز قد سلب منها؟

"وسألت نفسها: لما ذالم تقرأى الكتاب المقدس جيدا يا (ماريا) ... لماذا؟ ترى هل حجيتك خطاياك عنه يا ماريا ربما إبل هذه هي الحقيقة المؤسفة... وعادت لتعانق الورقة التي بطابت من لهبي ذاك الشيطان واستقرت في سويداء قلبها وتقول هذا مفتاح سعادتك يا (ماريا) فله الحمد أولا وأخبرا.⁵

"ربما لم تقدر ماريا على الثقل فوق التراب من شدة الإعياء، وكان يخيل للناظر إليها أنها في غيبوبة تامة مضت ساعات قليلة وماريا على تلك الحالة حتى حدث شيء جعل كل جوارح ماريا تستيقظ تماما. فعدت الفجر سمعت ماريا صوتا لم تدرك متى بدأ وماذا يعني، لكنه دخل سويداء قلبها وشعرت أنه صوت جميل جدا.⁶

"كاد قلبها أن يقفز من بين ضلوعها طربا وهي تلقي السمع لأول آية قرآنية يرتها شيخ عربي يجلس معهم في الطائرة. لقد سكبت هذه الآيات في قلبها بلسما شافيا بعدما استمعت إلى معناها العظيم ودمعت عيناها إذ ربما غسلت شيئا من أدران قلبها الذي خاطبته قائلة:

⁵ نفس المراجع، ص، 4-41

⁶ نفس المراجع، ص، 44

إن أردت الحياة أيها القلب فتعلق بالباقي وإن أردت الموت فاتحل من
الفاي وأغرق به....⁷

"ولأول مرة تشعر ماريا بيد داقئة تأخذ بيد ها فتشعر بسعادة
غامرة وتوافق تلك السيدة موافقة عمياء.... فاطمئنان قلبها قد سلم
العنان لخطواتها. وترقص ماريا مع ذاك الحشد الهائل من الناس الذين
يكون ويرددون كلمات لم تفهمها ماريا.... لكنها أحست أن هذا
اجتماع طيب وأن منشأ هذا التجمع هو لدين، إذن هؤلاء الناس كلهم
يعبدون الله هنا وأنا معهم.... ! أنا واحدة منهم ... لقد فرحت فرحا
غمر جميع الموجودين.

مضى شئ من الوقت وهي فرحة جذلة وبد أبعض الحضور
يتراقصون ويرددون الله حي الله حي فقالت ويرقصون بملا
بسمهم الأنيقة ! إتهم يرقصون لكن رقصهم جميل فقامت
وشاركتهم حركاتهم وأقوا لهم ودموعها منهمة دون توفيق حتى أقبل الفجر
.... فسمعت صوتا نديا خاشعا يقول كلاما جميلا منسقا مرتبا يضرب
على أوتا رقلبها فيطمئن تارة ويرتحف تارة ولم تعد ماريا تتمالك نفسها
من شدة اليكاء بحيث لفتت أنظار النسوة من حولها وحا ولن تهدتها،
ثم نقلن الخبر إلى ذاك الشيخ الذي كان يرتل القران حتى حضرت
ووقفت بين يديه.⁸

فقال لها الشيخ : إذن ردي بعدي ... أشهد أن لا إله إلا الله،
وأشهد أن محمدا رسول الله....

⁷ الحلوى حسان، ص. 52-53
⁸ الحلوى أم حسان، ص. 52-53

رددتها خلف الشيخ ويكت ... لم تستطع كتم نحيبها ودموعها
وأبكت النساء معها ... تركها الشيخ قليلا ثم قال لها : الآن أنت يا ابنتي
أصبحت أختنا لجميع المسلمات الحاضرات منهن والغائبات ... ولكنك
لست أختنا لزميلك اليهودي... أما هو فإن أسلم - وقد أسلم فيما
بعد - فهو أخ كريم لجميع رجال المسلمين الحاضر منهم والغائبي. وتقول
أختنا الكريمة التي سعدنا جداباً نحوها الغالية أنها غيرت اسمها واصبحت
تدعى : ((مريم شكر الله)) ... والحمد لله".⁹

الفصل الثاني حكمة القصة

⁹ الحلوى أم حسان، ص : 58

أما الخاتمة في قصة "ليالي الفجر" فهي النهاية الرواية بالسرور والسعادة بالإسلام ماريًا وإما نحا وفيما يلي مثل هذه الخاتمة :

"الآن أنت يا ابنتي أصبحت أختا لجميع المسلمات الحاضرات منهن والغائبات ولكنك لست أختا لزميلك اليهودي أما هو فإن أسلم - وقد أسلم فيما بعد - فهو أخ كريم لجميع رجال المسلمين الحاضرين منهم الغائبين. فقامت ودعت زميلها اليهودي ثم افترقا وتقول أختنا الكريمة التي سعدنا جدا بأخوتها الغالية أنها غيرت اسمها وأصبحت تدعى ((مريم شكر الله)... والحمد لله على ذلك ... وتذكر مريم تلك اللحظات فتقول : عند ما نطقت الشهادتين شعرت أن جبالا من الهموم الراسيات قد ارتفعت عن كاهلي بعد أن أطبقت علي سنوات.¹⁰

وحبكة هذه القصة حبكة مستقيمة بأن تقص الكاتبة قصتها خطوة - خطوة إلى الأمام - من ألفها إلى يائها. وهذه حبكة تتكون من المقدمة أو حبكة بدائية، حبكة وسطية، حبكة النهاية، وفيما يلي تفصيل كل من هذه العناصر :

(1) الحبكة البدائية (المقدمة) : كما تنصه الكاتبة فيما يلي :

"طفلة ألمانية جميلة وبريئة تعشق نسيم الصباح، فتملا منه رثيها وتلاحق الفراشات وتداعب الأغصان، وتلعب مع الحيوانات. تركض أحيانا وتقف لحظات لتسمع نداء من أعما قها يسألها.

¹⁰ ام حسان الحلوى، ليالي الفجر، ص. 59.

ربما عادت إلى بيتها فرأت أختها أو أخيها ونادرا ما كانت ترى أمها، أما أبيها فقد أصبح بالنسبة لها ذكريات، بل ومثار أسئلة ومنا قشات...

وكانت تسأل أمها : أين أبي؟؟ قياتيها الجواب يصوت حزين : أبوك يا صغير تي مع الجيوش في الحرب العظمى. لأنه طبيب جراح ويجب أن يداوى المرضى والجرحى. و (جيزا) تدرك تماما أن دور أمها ينتهي عند إعداد لمأكل والمشرب والملبس، وتفسر كل ذلك بقولها إن الأمهات في بلادي يرعين الصغار تماما كما ترعى القطة صغارها... إطعام بلامبادئ!! رأت في عيني هذه الصغيرة تساؤلات كبيرة.... فأخذت تهرب من الناس، بل وتهرب من المدرسة أيضا، وتفسر ذلك بقولها : كنت أتعلم علي أجد إجابات لأسئلتني الحائرة، لكنت كنت أحسى أن العلم الذي أتعلمه يزيدني بعد عن الله.... إنه علم مادي بحت!!.

أين أذهب بمطارق الاسئلة... ومتفجرات العواطف التي تكاد أن تمزقني؟ وكانت لدي أشواق علوية لا أدري لها كنها ولا معنى...¹¹ إشتاق ماريا الأب عندها ولكن هو الأب كان طبيبا الذي يساعد ويشفي جندي الحرب. تناولت ماريا الشيئا المواد الجسدية فحسب وغير الحب الروحية من أبيها وفي صغيرها قدمرت المشكلة الكثيرة.

(2) الحكبة الوسطية :

¹¹ ام حسان الحلوى، ليالى الفجر. ص. 12

كما تنصه الكاتبة فيما يلي :

"ماريا" لقد عاد والدك من الحرب وسوف يأخذكم إلى العاصمة
(برلين)) كي تعيشوا معه.

اصبحت واحدة من ضحايا المدينة ... الحياة في المدينة تعني
العيش بين المنافقين والكذابين والمخادعين والغشاشين، إن
للمدينة بريقا أذا جدا يا سطحيا، يحاول أن يغطي عفتها
وقدارتها الداخلية....

تتهكر ((ماريا)) أنها كانت تحب أن تتحدث إلى أبيها أو إلى
أمها بشيء مما يجيش في صدرها، وكانت تحاول الحديث والتودد
إلى أبيها فيقا طعها قائلا.

حسنا (ماريا)... هل انتهى مصروفك ... ويخرج لها من جيبه
الكثير من النقود التي لا تريدها، كانت تود أن تقول له الكثير ...
وكان يمكنه أن يفهم كلمات عينيها لو أراد ... لكنه كان دائما
مشغولا ومتنفلا، وربما لم يدرك قيمة الاحساس والعواطف
والأشواق التي تكاد أن تقتل ابنته. و (ماريا) تمقت هذا الأسلوب
فهي تحلم بأسرة يجتمع أفرادها حول المائدة.

وكانت تعتقد أن كل إنسان يشتغل بهذا الفن الرفيع يعيش حياة
إنسانية عذبة بعيدا عن هموم المادة المدمرة. لذلك اختارت (ماريا)
كلية الفنون كفرع للدراسة عليها تجد ما يطفى أشواقها الروحية
الجارفة.

وذلك بعد تجربة ذاتية أليمة، فقد سحرت الموسيقى (ماريا) وأسرها الفن وجذبها الفنانون. واحتل قلبها أحدهم... فتزوجته وهي به سعيدة، لكن أيام سعادتها قليلة... وعادت ماريا حائرة معذبة لا تستقر لها رؤيا ولا خطوة... احترق فؤاد ماريا وأحرق معه كل تقدير للفنانين، ومن بين الدموع والآهات طلبت الطلاق.¹²

تصارع المشروعان في قلب ماريا ترى هل تغادر دنياها بالسفر إلى بلاد الشرق، أما أنها ستغادر الدنيا بالكلية فتستريح منها وتقدم على الانتحار.

يبدو أن السفر إلى بلاد الشرق هو المشروع الأتجح. لقد سعدت ماريا سعادة غامرة بعد اتخاذها لهذا القرار خاصة وأن ماريا تعرفت إلى شابة ألمانية جميلة تود الخروج من ألمانيا والتنقل في أور وبا للسياحة والنزهة (إلى يوغوسلافيا سابقا : وفي جزيرة إيطاليا)¹³

ثم سافرت إلى إحدى الجزر الإيطالية أو لا تعلم هذه المرأة أن العالم حولها، وتعليقا تهن ترحبها... فإن كانت هي قد سحنت دون ذنب اقترفته... فالسجن بالنسبة لها عقوبة عظيمة لا تستحقها¹⁴ وبعد مراقبتها أيقنوا أنها امرأة بريئة لا علاقة لها لبتة

¹² أم حسان الطوى، ليلالي الفجر، ص. 16

¹³ نفس المراجع، ص. 18

¹⁴ نفس المراجع، ص. 21

بشيء مما حاولوا إثباته عليها ... فقررروا أن يطلقوا سراحها، لكن عليها مغادرة البلاد فوراً.¹⁵

وحرمت ماريأ أمتعتها القليلة واتجهت نحو جزيرة كريت، حيث حطت ماريأ رحالها في الجزيرة الخضراء الخلابة...

كانت تشعر بقرارة نفسها أن حجمها أقل من ذرة هباء لكن روحها وفكرها صعدا إلى الفضاء الواسع الرحيب وتعود لتقول لنفسها.... أنت إنسانة كرمك الخالق بهذا العقل إذن لا بد أن يكون لك دور ورسالة وإلاى ماقيمه عقلك.¹⁶

إذ بلغت عمرها هي تنتقلو في مكان آخر قريب من برلين وصحبة بالمبتكرين وهم يحملونها ويحتدونها إلى الحياة حسن من قبل. ثم شعرت ماريأ جلب القلب إلى أحد المبتكرين وهذا رجل قد عجبه ماريأ. وأخيرا ماريأ والمبتكرون عقدا النكاح ولكن كان نكاحهما بالطلق. في حدزا الحال الرئيب وفقد لى ذهاب بعد البلدا الكثيرة.

(3) الحبكة النهائية :

كما تنصعه الكاتية فيما يلي :

"يوم علمت فيه ماريأ عن حضور بحاثة يهودي يبحث عن الحق، فهرعت ماريأ نحوه وطلبت منه ذلك الكتاب المقدس الذي فقدته وكان حوارا ساخنا عند ماسأها :

¹⁵ نفس المراجع، ص. 23
¹⁶ أم حسان الحلوى ليالى الفجر. ص. 25

- فإن أردت اصطحابي فتعالى نتعاهد أن تصبح إخوة لنا هدف واحد.

ترددت ماريا بادئ ذي بدء وأخذت ترقى ذاك اليهودى حتى بد لها صدقة ورجولته وجديته خاصة بعد ما تحدثت إليه أكثر من مرة حيث فهمت عمق مبارئه وسمو نفسه وأهدافه وصواب تحطيطه، فقد فرر السير إلى تركى أولا فوافقتة ماريا وابتدا الرحلة. فعند الفجر سمعت ماريا صوتا لم تدرك متى بد أوماذا يعني، لكنه دخل سويداء قلبها وشعرت أنه صوت جميل جدا.¹⁷

- ربما حاولت ماريا مشاركة ذاك المتادي عزفه (القنى التادر). حسب مصطلحاتها فحاولت أن تردد قوله لكن مخارج حروفها وعدم إدراكها لمعنى ما تسمع لم يسعفاها كي تعسن التزاد.¹⁸

- أوه ماريا حطواتك بدأت تسير نحو غاية، فمشيت الهويتى باحثة عن مصدر ذاك الصوت فرأت نفسها أمام مبنى جميل شامخ أخاذ مهيب، ورأت الناس يدخلون فى ذاك المبنى بهدوء وسكينه وطمأنينة ونظام، أشكاهم بسيطة إنما أنيقة ونظيفة منظره هم يسحر لب الناظر إليهم، ربما تصورت ماريا أن هذه الجموع تستجيب لدعوة تمنى أن تكون من المدعوات

¹⁷ نفس المراجع، ص. 44

¹⁸ نفس المراجع، ص. 26

السعيدات فتحظى بالدخول مع تلك المجموع المطمئنة إلى
ذاك لمكان المهيب.¹⁹

كانت الطائرة ترتفع عن أرض تركيا الخضراء وجوها المعبق با
السكينة والطمأنينة، بينما كان قلب ماريّا يهبط لمعانقة تلك
الأرض وتقبيل تلك البقع الجميلة.

كاد قلبها أن يقفر من بين ضلوعها طربا وهي تلقي السمع
لأول آية قرآنية يرتلها شيخ عربي يجلس معهم في الطائرة. لقد
سكبت هذه الآيات في قلبها بلسما شافيا.²⁰

هبطت الطائرة في مطار القاهرة وهيئ معها قلب ماريّا، لقد
أحست أن شيئا ماسيحدث معها على أرض الكنانة، ربما
ارتعشت كل خلايا جسد ها حشية ورهبة... في ساعات
الأصيل، وقفت ماريّا على أحد الأرصفة. فاطمئنتان قلبها قد
سلم العنان لخطواتها. وترقص ماريّا مع ذاك الحشد الهائل من
الناس الذين يبكون ويرددون كلمات لم تفهمها ماريّا لكنها
أحست أن هذا اجتماع طيب وأن منشأ هذا التجمع هو
الدين.

- إذن هو لاء الناس كلهم يعبدون الله هنا وأنا معهم، أنا
واحد منهم!...

- مضى شيء من الوقت وهي فرحة جذلة وبد أبعض الحضور
يترا قصون ويرددون الله حي الله حي... ثم نقلن الخبر إلى

¹⁹ أم حسان الحلوى، ليالي الفجر. ص. 47

²⁰ نفس المراجع، ص. 51-52

ذاك الشيخ الذي كان يرتل القرآن حتى حضرت ووقفت بين يديه. رددتها خلف الشيخ وبكت لم تستطع كتم نحيبها ودموعها وأبكت النساء معها تركها الشيخ قليلا ثم قال لها: الآن أنت ابنتي أصبحت أختا لجميع المسلمات أنها غيرت اممها وأصبحت تدعى : (مريم شكر الله).. .. والحمد لله على ذلك ...

ذهبت ماريا إلى تركي وتجرب فيه أن تطلب إجاب جميع المشاكل التي تتقلب فقلبيها وشعورها هناك لها صاحبة اليهودى وتعرفة أيضا مع المنادى وجعلت صحبتها الذالك وجدت ماريا بداية وضه التقطه. وسمعت قرأت القرآن الكريم. هذه الآيات قد لطف قلبها. وبعد ذلك اتصلت الضحاها إلى المصرى وهنامك وجدت وعرفت جميع الأجوبه. وأخيرا دخلت ماريا إلى الإسلام.

الفصل الثالث

شخصيات القصة

الشخصية أو البطل هو الذى يلعب الأدوار فى مسير القصة، أو قل إن البطل هو من يمثل القصة طبيعة وغيرة والشخصية نوعان :

- الشخصية المحورية / الأساسية (central character)

- الشخصية الإضافية / الثانوية (peripheral character)

(1) الشخصية المحورية / الأساسية فى هذه القصة "ليالى الفجر" أم حسان الحلو هو واحد يعنى :

- ماريا : هي مرأة ألمانية وهي جميلة وتحب النزهة وتريد أن تطلب حق الإله، وتحب أيضا ركوب الفراسى والموسقى.²¹

كما ينصه الكاتب فيما يلى :

"طفلة ألمانية جميلة وبريئة تعشق تسيم الصباح، فتملا منه وئيتها وتلاحق الفراشات وتداعب الأغصان، وتلعب مع الحيوانات تركض أحيانا وتقف لحظات لتسمع نداء من أعما قها يسألها : من أنت ؟ من أين أتيت ؟ لما ذا خلقت ؟ ما هودورك فى هذه الحياة؟..."

وأين سيصبح مصيرك؟ ... وتزدحم الأسئلة فى رأسها الصغير²²
"فتخرج إلى مرابض الخيل التابع لهم فتمتطي جوادها الحبيب وتخرج به بين الحقول"²³

²¹ ليليك موليانى، قصة فى غفوة الأقد لمحمود دتيمور تحليل تأويلى. ص. 37

²² أم حسان الحلو، ليالى الفجر، ص. 90

²³ نفس المراجع، ص. 10

"غدت ماريا شابة يافعة. تستمع إلى الموسيقى بشتي ألوانها
وأنغامها. الموسيقى هذه الأصوات المنسجمة هي الوحيدة التي
تحملها إلى عالم رفيف شفيف نظيف"²⁴

(2) الشخصية الإضافية / الثانوية في هذه القصة فهي :

أم ماريا، الأب ماريا، القس / الرهب، الشرطي، راعي الأغنام وزوجته،
اليهودى، الشيخ.

(أ) أم ماريا : هي ربة البيت وحينما في ألمانيا، وبرلين كنت موظفة
كما تنصه الكاتبة فيما يلى :

"و (جيزا) ألمانيا تدرك تماما أن دور أمها ينتهى عند إعداد المأكل
والمشرب والملبس، وتفسر كل ذلك يقولها إن الأمهات في يلادي
يرعين الصغار تماما"²⁵

"فتحاول ماريا أن تتحدث إلى أمها، لكن هيهات، فقد
أصبحت السيدة ولدتها امرأة عاملة في برلين"²⁶

(ب) الأب ماريا : كان طبيبا لي الجنود

كما تنصه الكاتبة فيما يلى :

"أبوك يا صغيرتي مع الجيوش في الحرب العظمى. لأنه
طبيب جراح ويجب أن يداوى المرضى والجرحى"²⁷

(ج) الرهب / القس : هو الذى يبين عقاعد الدين لي ماريا في
الكنسية.

²⁴ أم حسان الحلو، لياالى الفجر، ص. 15

²⁵ نفس المراجع، ص. 10

²⁶ نفس المراجع، ص. 14

²⁷ نفس المراجع، ص. 10

كما تنصه الكاتبة فيما يلي :

"ربما اقتنعت بكثير من المبادئ الدينية التي شرحها القس لها... واستراح قلبها لأنها علمت يقينا أن لهذا الكون خالق ومدبر... لكن مقولة القس بأنهم صلبوا لسيد المسيح من أجل إرضاء الرب... آثارت تساؤلات كبيرة هدمت الكثير من المعاني الدينية،"²⁸

(د) الشرطي : هو الذى يشك فيه ماريا وأدخلها في السجن

كما تنصه الكاتبة فيما يلي :

"فوقعت ماريا في البحر ثم وصلت الشاطئ سباحة حيث كانت تنتظرها الشرطه هناك لأنهم شكوا في أمرها وتساءلوا:...."²⁹

(هـ) راعى الأغنام وزوجته : هو الشحص المحسن الذي يعتي ماريا نوع

اللبن كل الصباح كما تنصه الكاتبة فيما يلي :

"سمع راعى الأغنام وزوجته ذاك اللحز، أشفق ذاك الراعي وزوجته عليها ورثيا لحالها، قلم يجد الهذه المشاعر تعبيرا سوى أنه قدم لها قدحا من الحليب الطارج أنتظر يتا كل يوم صباح الاعطائك المزيد."³⁰

(ف) اليهودي : هفا صادق ماريا عند هما ساكنا في التركي. وهفا

طالب الحق الإله أيضا كما تنصه الكاتبة فيما يلي :

²⁸ امحسان الطو، ليالى الفجر، ص. 11

²⁹ نفس المراجع، ص. 21

³⁰ نفس المراجع... ص. 37

"يوم علمت فيه ماريا عن حضور بحائة يهودي يبحث عن الحق، فهر عت ماريا نحوه وطلبت منه ذلك الكتاب المقدس الذي فقد ته وكان حوارا ساخنا عند ما سألها...³¹

(ز) الشيخ : هو مصري الذى يساعد ماريا فى دخول الإسلام وبدل اسمها

كما تنصه الكاتبة فيما يلى :

"رددتها خلق الشيخ وبكت ... لم تستطع كنتم ذحيها ودموعها وأبكت النساء معها ... تركها الشيخ قليلا ثم قال لها: الآن أنت يا ابني أصبحت أختا لجميع المسلمات الحاضرات منهن والغائيات...³²

الفصل الرابع

الموضع أوبيئة القصة

³¹ نفس المراجع... ص. 43

³² نفس المراجع... ص. 58

الموضع الذى يذكر فى القصة هوالدنيا التى تحمل الحوادث والأشخاص الذين يسكنون فيها³³ وقالت ليليك موليانى إن البيئة هى يتعلق بالقصة من مكان الأحداث الواقعة فيها وزمانها والبيئة الاجتماعية حيث وقع مضموت القصة فيها.³⁴

أ. مكان القصة

المقطوعات الآتية من القصة تدل على مكان القصة "ليالى الفجر" :

- البيت

"ثم تمتطيه عائدة إلى بيتها وفي قلبها الكثير من الإكبار والتقدير لهذا الحيوان الذي لا يعرف التسلط والقهر".³⁵

- مريض الخيل

"فتخرج إلى مراض الخيل التابع لهم فتمتطي جوادها الحبيب وتخرج به بين الحقول"³⁶

- فى الكنيسة

"فأخذتها إلى الكنيسة لتفهم شيئاً عن دينها"...

- ألمانية

"طفلة ألمانية جميلة وبريئة تعشق نسيم الصباح"³⁷

- فى برلين

Luxemburg. Jan van. Mieke Ball G. Westrejnn, Pengantar Ilmu Sastra (Jakarta : PT. Gramedia, ³³

1998), hal. 137

³⁴ ليليك موليانى، قصة فى عفوة الأقد لمحمود تيمور تحليل تأويلى، ص. 39

³⁵ امحسان الطوى، ليالى الفجر .ص. 11

³⁶ نفس المراجع... ص. 10

³⁷ نفس المراجع... ص. 9

"ماريا لقد عاد والدك من الحرب وسوف يأخذكم إلى العاصمة برلين
كي تعيشوا معاً"³⁸

- البقالة / الحانوت

"لذلك كانت نشترى من البقالة بعض الأشياء الجافة مثل..."³⁹

- يو غوسلافيا

"فكرت أن تتوقف قليلا في يوغسلا فيا السابقة..."⁴⁰

- في جزيرة إيطاليا

"ثم سافرت إلى إحدى الجزر الإيطالية حيث ودعت زميلتها التي
ركبت الباخرة..."

- السجن

"نحن ليس لدينا سوى السجن لها ولأمثالها. وهكذا أو دعت ماريا
السجن..."⁴¹

- كهف جبلي في جزيرة كريت

"وحزمت ماريا أمتعتها القليلة واتجهت نحو جزيرة (كريت)"⁴²

- تركيا

"فقد قرر السير إلى تركيا أولا فوافقته ماريا وابته آ الرحلة"⁴³

- في الطائرة

³⁸ نفس المراجع... ص. 13

³⁹ نفس المراجع... ص. 15

⁴⁰ امحسان الحلو، ليالي الفجر.. ص. 20

⁴¹ نفس المراجع... ص. 21

⁴² نفس المراجع... ص. 24

⁴³ نفس المراجع... ص. 44

"كاد قلبها أن يقفز من بين ضلوعها طربا وهي تلقي السمع لأول
آية قرآنية يرتها شيخ عربي يجلس معهم في الطائرة" ...⁴⁴

- في مصر

"هبطت الطائرة في مطار القاهرة وهبط معها قلب ماريما..."⁴⁵

"أعرف الآن أنها كانت ليلة المولد في مصر وكنت في حي..."⁴⁶

ب. زمان القصة

المقطوعات كما تلي تدل على زمان القصة "ليالي الفجر" ومنها
وجدت الزمان التي فيما تقع الحدث :

- الصباح

"أشرقت شمس صباح ذات اليوم فرأت ماريما كل ما حولها مضيئا
مشرقا متألئا، إنها ترى عالما جديدا طاهرا نقيا، وتسير على بساط
أخضرناعيم لطيف نظيف لامع لم تعهده من قبل."⁴⁷

- النهار

"...ساكن لم تجعله الهرباء نهارا... أما النهار فهو مضى مليئ
بالحركة والحيوية."⁴⁸

"كانت ترقب هجير الظهيرة وانكماش الظل وشدة الإضاءة في تلك
الساعات"⁴⁹

- مساء

⁴⁴ نفس المراجع... ص. 52

⁴⁵ نفس المراجع... ص. 53

⁴⁶ نفس المراجع... ص. 58

⁴⁷ أم حسان الحلوى، ليالي الفجر، ص. 37

⁴⁸ نفس المراجع... ص. 19

⁴⁹ نفس المراجع... ص. 42

"وفي ذات مساء، مشيت ماريا بين الحقول ... ومن بين الأحجار المتراكمة رأيت عينان جميلتان لا معتان تحديقان بها..."⁵⁰
"وكان لحديثها في ذلك المساء بالذات طعما آخرجذب ماريا إليها"⁵¹

- الليلة

"تذكر مريم تلك الليلة فتقول : أعرف الآن أنها كانت ليلة المولد في مصر وكنت في حي السيدة زينب وكانت ليلة فيها من البدع الكثير ... أستغفر الله العظيم على ذلك."⁵²

⁵⁰ نفس المراجع... ص. 23
⁵¹ نفس المراجع... ص. 30
⁵² نفس المراجع... ص. 58

الفصل الخامس

وجه النظر

إن وجهة النظر كانت في الأساس نظرة الكاتب نحو ما حدث أو جرى أمامه، يعني ما يخطر بباله بعد أن رأى واقعة ما أو شيئاً ما.⁵³ وينقسم وجهة النظر إلى قسمين هما: المتكلم يضمير "أنا" والغائب يضمير "هو / هي".⁵⁴ وفي قصة "ليالي الفجر" سلك الكاتبة (أم حسان الحلو) طريقة ذكر الضمير الغائب "هو / هي". وذلك في مثل هذه القطعة:

"حفق قلب ماريا خوفا وهي وصاحبيتها تطويان المسافات ليلا ونهارا. فكرت أن تتوقف قليلا في يوغسلافيا السابقة، فمشيت في أسواقها هي وزميلتها... أوه إنها ترى ولأول مرة سوقا بلانساء، فأحست بالرهبة والتقطت طلبا تما وخرجت من السوق مسرعة"⁵⁵

إتضح لنا في تلك القطعة كاتبة الرواية - في هذه الطريقة - تقوم خارج القصة والتقدم شخصياتها بذكر أسماءهم أو الضمائر التي تعود إليهم، مثل "هو"، "هي"، "هم"، وذكر شخصيات هذه القصة.

⁵³ ليلك موليانى، قصه فى غفو الأقد لعمود تيمور تحليل تأويلي، ص. 40

⁵⁴ Burhan Nurgiyanto, *Teori Pengkajian Fiksi*, hal, 249

⁵⁵ أم حسان الحلو ليالي الفجر، ص. 20

الفصل السادس

الفكرة / الحكمة

الفكرة في قصة "ليالى الفجر"

أما الفكرة فهي الفكرة الذي يريد الكاتب إلقاءها بين القراء،⁵⁶ وأما الأمانة التي توجد في هذه القصة "ليالى الفجر" فكما يذكر على النحو الآتي :

1. كل القصية ومشكلات الحياة نستطيع أن نحللها بالجهد والصبر على أساس المحبة والمرحمة.

2. لا تكن في حزن شديد لأن هناك الحياة التي نعيش فيها في المستقبل.

3. أن توجد روية نسائية مسلمة للكون والحياة والإنسان وتكون صادرة من منبعها الطبيعي (المرأة) وحيث يفيد منها الأدب الإسلامي عموما وبنات حواء على وجه الخصوص.

Burhan Nurgiyanto, Teori Pengkajian Fiksi, hal. 323⁵⁶